

لسان العرب

(زحف) زَحَفَ إِلَيْهِ يَزْحَفُ زَحْفًا وَزُحُوفًا وَزَحَفَانًا مَشَى وَيُقَالُ زَحَفَ الدَّيْبُ بَيَّ إِذَا مَضَى قُدُمًا وَالزُّحُوفُ الْجَمَاعَةُ يَزْحَفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ وَبِمَرَّةٍ وَفِي الْحَدِيثِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَسٌ مِنَ الزُّحُوفِ أَيْ فَرَسٌ مِنَ الْجِهَادِ وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ فِي الْحَرْبِ وَفِي التَّنْزِيلِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا وَالْجَمْعُ زُحُوفٌ كَسَرُوا اسْمَ الْجَمْعِ كَمَا قَدْ يَكْسُرُونَ الْجَمْعَ وَيَسْتَعْمَلُ فِي الْجَرَادِ قَالَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَحْدُرَنَا لِلْمِصْرِيِّنَ زَحْفٌ مِنَ الْخَيْفَانِ بَعْدَ الزُّحُوفِيِّنَ أَرَادَ بَعْدَ زَحْفَيْنَ لَكِنَّهُ كَرِهَ الزُّحُوفَ فَأَدْخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِإِكْمَالِ الْجُزْءِ قَالَ الزَّجَاجُ يُقَالُ أَزْحَفْتُ الْقَوْمَ إِذَا ثَبَتَتْ لَهُمْ قَالَ فَمَعْنَى قَوْلِهِ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا أَيْ إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ زاحفينَ وَهُوَ أَنْ يَزْحَفُوا إِلَيْهِمْ قَلِيلًا قَلِيلًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَأَصْلُ الزَّحْفِ لِلصَّبِيِّ وَهُوَ أَنْ يَزْحَفَ عَلَى أَسْتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قِيلَ قَدْ حَبَا وَشُبِّيَهُ بِزَحْفِ الصَّبِيَانِ مَشَى الْفِئْتَتَيْنِ تَلَاتَقِيَانِ لِلْقِتَالِ فَيَمْشِي كُلُّ فِيهِ مَشِيًّا رُؤْيِدًا إِلَى الْفِئْتَةِ الْأُخْرَى قَبْلَ التَّدَانِي لِلصُّرَابِ وَهِيَ مَزَاخِفٌ أَهْلُ الْحَرْبِ وَرُبَّمَا اسْتَجَنَّتِ الرَّجَالُ بِرَجُلِنِهَا وَتَزَاخَفَتْ مِنْ قُعودٍ إِلَى أَنْ يَعْرضَ لَهَا الصُّرَابُ أَوْ الطَّيْرُ وَيُقَالُ أَزْحَفَ لَنَا عَدُوٌّ وَنَا إِزْحَافًا أَيْ صَارُوا يَزْحَفُونَ إِلَيْنَا زَحْفًا لِيُفَاتِلُونَا وَقَالَ الْعَجَاجُ يَصِفُ الثَّورَ وَالْكَلَابَ وَانْشَمَنَ فِي غُبَارِهِ وَخَذِرْفًا .

(* قوله « وانشمن إلخ » هذا ما بالأصل والذي في شرح القاموس .

وأدغفت شوارعًا وأدغفا ... ميلين ثم أزحفت وأزحفا) .

معًا وشتت في الغبار كالشفا .

مثلاً يَنُ ثم أَزْحَفَتْ وَأَزْحَفَا أَيْ أَسْرَعَا وَأَصْلُهُ مِنْ خَذِرْفَ الصَّبِيِّ

وَأَزْحَفَ الْقَوْمُ إِزْحَافًا إِذَا مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَزَحَفَ الْقَوْمُ إِلَى الْقَوْمِ

دَلَقُوا إِلَيْهِمْ وَالزُّحُوفُ الْمَشِيُّ قَلِيلًا قَلِيلًا وَالصَّبِيُّ يَتَزَحَفُ عَلَى الْأَرْضِ وَفِي

التَّهْذِيبِ عَلَى بَطْنِهِ يَنْسَحِبُ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَمَزَاخِفُ الْحَيَّاتِ آثَارُ انْسِيَابِهَا

وَمَوَاضِعُ مَدَبِّهَا قَالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ شَرِبْتُ بِرَجْمٍ وَصَدَرْتُ عَنْهُ

وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرْتُ إِبَاطِي كَأَنَّ مَزَاخِفَ الْحَيَّاتِ فِيهِ قُيُودٌ لِالصُّيُجِ

آثَارُ السُّيَاطِ وَهَذَا الْبَيْتُ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ كَأَنَّ مَزَاخِفَ الْحَيَّاتِ فِيهَا وَالصَّوَابُ فِيهِ

كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَمِنَ الْحَيَّاتِ الزُّحُوفُ وَهُوَ الَّذِي يَمْشِي عَلَى أَثْنَائِهِ كَمَا تَمْشِي

الأفعى ومزاحيفُ السَّحَابِ حَيْثُ وَقَعَ فَطَرُّهُ وَزَحْفَ إِلَيْهِ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ أَدْخَلِي
بَلِيْنَةَ وَالرَّيَّانَةَ مَرَّتَعَهُ يَقْرُؤُ مَزَاحِفَ جَوْنٍ سَاقِطِ الرَّيِّ بِبِ أَرَادَ سَاقِطَ
الرَّيِّ بِابٍ فَقَصْرَهُ وَقَالَ الرَّيِّ بِبِ وَالْقَوْمُ يَتَزَاحِفُونَ وَيَزْدَحِفُونَ إِذَا تَدَانُوا فِي الْحَرْبِ
ابن سيدة ونارُ الزَّحْفَتَيْنِ نارُ العَرَفَجِ وذلك أَنها سريفة الأَخَذِ فيه لِأَنه
ضِرَامٌ إِذَا التَّهَبَتْ زَحْفَ عَنْهَا مُصْطَلَاوُهَا أُخْرَاً ثُمَّ لَا تَلَابِثُ أَنْ تَخْبُوَ
فِيحْفُونَ إِلَيْهَا رَاجِعِينَ قَالَ الجوهري ونارُ الزَّحْفَتَيْنِ نارُ الشَّيْحِ والألاء لِأَنه
يُسْرِعُ الاشْتِعَالَ فِيهِمَا فَيُزْدَحِفُ عَنْهَا قَالَ ابن بري المعروف أَنه نارُ العَرَفَجِ
ولذلك يُدْعَى أَبَا سَرِيحٍ لِسُرْعَةِ النَّارِ فِيهِ وَتَسْمَى نارُهُ نارَ الزَّحْفَتَيْنِ لِأَنه يُسْرِعُ
الالتهابَ فَيُزْدَحِفُ عَنْهُ ثُمَّ لَا يَلَابِثُ أَنْ يَخْبُوَ فَيُزْحَفُ إِلَيْهِ وَأَنشد أبو العميثل
وسوءُ داءِ المعاصمِ لم يُغَادِرْ لها كَفَلاً صِلاءُ الزَّحْفَتَيْنِ وَقيل لامرأة من
العرب ما لَنَا نَرا كُنَّ رُسُحاً ؟ فقالت أَرَسَحَتْنَا نارُ الزَّحْفَتَيْنِ وَزَحْفَ فِي
المشي يَزْدَحِفُ زَحْفاً وَزَحْفَاناً أَعْيَا قَالَ أَبُو زيد زَحْفَ المُعَيِّي يَزْدَحِفُ
زَحْفاً وَزَحْفُوفاً وَزَحْفَ البعيرِ يَزْدَحِفُ زَحْفاً وَزَحْفُوفاً وَزَحْفَاناً وَأَزْدَحِفُ
أَعْيَا فَجَرَّ فِرْسِنَهُ وفي التهذيب أَعْيَا فقام على صاحبه فهو مُزْدَحِفُ قَالَ ابن بري
شاهده قول بشر بن أَبي خازم قال ابنُ أُمِّ إِياسِ ارْجُلُ نَاقَتِي عَمْرُؤُ فَتَدْبِغُ
حَاجَتِي أَوْ تَزْدَحِفُ وَبَعيرِ زَاحِفُ من إبلِ زَواحِفَ الواحدة زَاحِيفَةٌ قال الفرزدق
مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا بِحَاصِبِ كَنَدِيفِ القُطُنِ مَنذُورِ على
عَمَائِمِنا تُلَاقِي وَأَرْدُلُنا على زَواحِفَ نَزْجِيها مَحاسيرِ وَناقَةَ زَحْفُوفِ من إبلِ
زَحْفِ وَمَزْحَافِ من إبلِ مَزَاحِيفَ وَمَزَاحِفَ وَإِذا كانَ ذلكَ من عَادتهِ فهو مَزْحَافُ قال
أَبو زيد وذكرَ ذَهْرَ قَيدِ عِثمانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكانوا قَدْ ذَهَرُوا له في الحَرَّةِ
فَشَبهَ المَساحِيَّ التي تُضربُ بها الأَرْضُ بِطيرِ عَائِفَةٍ على إبلِ سَودِ مَعَايا قَدْ اسودَّتْ من
العَرَقِ بها دَبرُ وشَبَّهَ سَوادَ الحَرَّةِ بالإبلِ السَودِ حَتى كَأَنَّ مَساحِيَّ القومِ
فَوَقَّهْمُ طيرُ تَحْجُومُ على جَونِ مَزَاحِيفِ قال ابن سيدة شَبَّهَ المَساحِيَّ التي حَفروا
بها القَبرِ بِطيرِ تَقعُ على إبلِ مَزَاحِيفَ وَتَطيرُ عَنْها بِارتِفاعِ المَساحِيَّ وانخِفاضِها قال ابن
بري الَّذي في شِعْرِهِ كَأَنَّهِنَّ بِأَيديِ القومِ في كَيدِ طَيرِ تَعِيفُ على جَونِ مَزَاحِيفِ
وقد أَزْدَحِفَها طُولُ السَفرِ أَكَلَّها فَأَعْيَاها وَيَزْدَحِفُونَ في مَعنى يَتَزَاحِفُونَ
وكذلكَ يَتَزَحِفُونَ وَزَحْفَتُ في المَشي وَأَزْدَحِفَتُ إِذا أَعْيَيْتَ وَأَزْدَحِفَ الرَّجُلُ
أَعْيَيْتَ دَابَّتَهُ وإِبلَهُ وَكَلَّ مُعَيَّ لا حِراكَ بِهِ زَاحِيفُ وَمُزْدَحِفُ مَهْزُولاً كانَ أَوْ
سَميناً وفي الحديث أَن رَاحِلَتَهُ أَزْحَفَتْ أَي أَعْيَيْتَ وَوَقَفَتْ وَقَالَ الخُطابي صوابه
أَزْدَحِفَتَ عَلَيْهِ غيرَ مُسَمَّى الفاعلِ يُقالُ زَحْفَ البعيرُ إِذا قامَ من الإعياءِ

وَأَزَّذَفَهُ السَّفَرُ وَزَذَفَ الرَّجْلُ إِذَا انْسَدَّ حَبَّ عَلَى اسْتَدَّهِ وَمِنَ الْحَدِيثِ يَزَّذَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ سَحَابًا إِذَا حَرَكَتَهُ الرِّيحُ كَيْ تَسْتَدْخِفُّهُ تَزَاذَرَ مِلْحَاحٌ إِلَى الْأَرْضِ مُزْذِفٌ فَإِنَّهُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُعْجَبِيِّ مِنَ الْإِبِلِ لِبُطْءِ حَرَكَتِهِ وَذَلِكَ لِمَا احْتَمَلَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ الزَّاحِفُ وَالزَّاحِكُ الْمُعْجَبِيُّ يُقَالُ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ الزَّوْاحِفُ وَالزَّوَاكِكُ وَأَزَّذَفَ الرَّجْلُ إِزْذَافًا بَلْفَ غَايَةٍ مَا يَرِيدُ وَيَطْلُبُ وَالزَّذُوفُ مِنَ النَّوْقِ الَّتِي تَجْرُسُ رِجْلَيْهَا إِذَا مَشَتْ وَمَزْحَافٌ وَالزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَزَّذَفُ إِلَيْهِ وَتَزَّذَفَ إِلَيْهِ أَيْ تَمَشَّتْ وَالزَّاحِفُ فِي الشَّيْءِ مَعْرُوفٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِثِقَلِهِ تَخَصُّصٌ بِهِ الْأَسْبَابُ دُونَ الْأَوْتَادِ إِلَّا الْقَطْعَ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي أَوْتَادِ الْأَعَارِيضِ وَالضُّرُوبِ وَهُوَ سَقَطٌ مَا بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ حَرْفٌ فَزَذَفَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ .

(* قوله « الا القطع فانه يكون إلى قوله فزحف أحدهما إلى الآخر » هكذا في الأصل) .
 وَقَدْ سَمَّيْتُ زَذَافًا وَمُزَاحِفًا وَزَاحِفًا وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ سَأَجْزِيكَ خُذْلَانًا بِتَقَطِّعِي الصَّوَى إِلَيْكَ وَخُفًّا زَاحِفِي تَقَطَّرَ الدَّمُّ مَا .
 (* قوله « وخفا زاحف تقطر إلخ » كذا بالأصل) .

فسره فقال زاحفٌ اسمٌ بغيرٍ وقال ثعلبٌ هو نعتٌ لجمالٍ زاحفٍ أي معجبيٍ وليس باسم علمٍ

لجمالٍ ما